

عدة الداعي

[213] علاج الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة العلانية (1) كما قيل لبعضهم، عليك بعمل العلانية قال: وما عمل العلانية ؟ قال: ما إذا اطلع () الناس

_____ الخاطر والميل. الرابع تصميم العزم على

الالتفات وجزم النية فيه وهذا نسميه هما بالفعل ونية وقصدا، وهيهنا احوال للقلب قبل العمل بالجراحة: الخاطر وهو حديث النفس، ثم الميل، ثم الاعتقاد ثم الهم فيقول اما الخاطر فلا نؤاخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار وكذلك الميل والهيجان لانهما ايضا لا يدخلان تحت الاختيار وهما المراد ان بقوله (ص): عفى عن امتى ما حدثت به نفوسها، واما الثالث وهو الاعتقاد وحكم القلب فهذا مرددين ان يكون اضطرارا أو اختيارا والاحوال تختلف فيه. فالاختيارى منه يؤاخذ به، والاضطراري لا يؤاخذ به والرابع وهو الهم بالفعل الا انه ان لم يفعل نظر فان تركه خوفا من الله تعالى كتبت له حسنة لان همه سيئة وامتناعه ومجاهدته نفسه حسنة، وان تعوق الفعل لعائق أو تركه لعذر لاخوفا من الله تعالى لكتبت عليه سيئة لان همه فعل اختياري للقلب، هذا ما لخصناه من الكلام ومن اراد مزيد الاطلاع يرجع باب الوسوة من (مرآت). _____ (1) قال في (مرآت) في كلام له في

كيفية خلوص النية ان النية ليست مجرد قولك عند الصلوة أو الصلوم أو التدريس اصرى أو أصوم أو ادرس قرية الى الله تعالى ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك هيئات انما هذا تحريك لسان وحديث نفس، وانما النية المعتبرة انبعث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعث والميل إذا لم يكن حاصلها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبان: أشتهى الطعام وأميل إليه قاصدا حصول الميل والاشتهاء، بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشئ وميله إليه واقباله عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل، واجتناب الامور المنافية لذلك المصادة له، فإذا غلب على قلب المدرس مثلا حب الشهرة فلا يتمكن من التدريس بنية لتقرب الى الله تعالى بنشر العلم بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل تلك المقاصد الواهية وان قال بلسانه: ادرس قرية الى الله والحاصل انه لا يحصل لك النية الكاملة الا إذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية وطهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية (مرآت) بعد التلخيص (*).
